الادنون ممن مضى وعزاى بقى نطاهرين نعت لاهل البيت والعترة
وهذا لقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقايض والعيوب
وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة
على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب بسلم على المصدرية
موكد له اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا فى النسخة السهلية
وفى غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى
ازواجه وفى بعض النسخ باسقاط على هذه الثالثة التى مع ازواجه
وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة
والمقربين ثبت لواو فى نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون
من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة فال الاستغراق والمقربين
منهم واسقطت فى بعض النسخ فتكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام
للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا فى غالب النسخ وفى بعضها
عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثير كما قال
ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد فى مقام الترفيع والتكرمة
والعبيد فى الاستحقار والاستصغار وفى قصد ذم الصالحين
جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المومن مطلقا فى السماء والارض
من ملك وانسى وجنى حاضرا وغايب حيا وميت فيكون من عطف
العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت
قال ابن القوطية مطرت السما مطرا وامطرت ولا عم مطرت فى الرحمة
وامطرت فى العذاب وبها نزل القران انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى

هذا

هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة
والمعدود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو
اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصلة فالعايد المنصوب
محذوف اى امطرته السما لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع
الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب فى تسميتهم الشئ
بما هو منه او ما يؤول اليه والمراد بها هنا السقف المرفوع وفى
كلامه ان المطر من السماء للارض وهو الذى يدل عليه القران و
الحديث خلافا للمعتزلة فى قولهم ان المطر انداوا بخرة تصعد
من البحر الذى بالارض منذ ظرف زمان مضاف لجملة قوله
بنيتها اى خلقتها واقمتها او ظرف زمان مضاف قوله بنيتها
الى منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها
الزمان المقدر وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة
انبتت الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة
فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته
الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء
والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله
تعالى منذ دحوتها اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء
فائدة التعليل سواله ان يصلى عليه عدد النجوم اى بسبب سواله
ذلك انك احصيتها اى علمته عددها وقدرها لانك خلقتها
والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد
عدد ما مصدرية تنفست اى اخرجت النفس بفتح الفا استجلابا

Copyright © King Saud University